أم تضطرّ مكرهة إلى بيع بناتها كي تبني غرفة!

الأم: ما ذا أفعل وأنا لا بيت لي ولا وطن

اضطرت أرملة من محافظة ميسان إلى بيع اثنتين من بناتها الست بأقل من مليوني دينار، لتبني بثمنهما غرفة لبناتها الأخريات تقيهن لهيب الشمس وصقيع الشتاء، وتطعمهن بما تبقى من ثمن فلذات كبدها، فيما تنتظر البنت الثالثة دورها في سوق النخاسة.

في ميسان سيقع نظرنا على تلك الأرملة التي ضاقت بها السبل فلم تجد حلا غير ان تبيع بناتها كي تعيل بناتها الأخريات.

□ بغداد/المدى

وبررت الأرملة ذلك في حديثها لإذاعة "العراق" قائلة: "وما حيلتي وأنا لا بيت لي ولا وطن"!

بين فترة وأخرى يعلن المتخصصون العثور على قبيلة أو قوم لا يزالون يعيشون بطريقة الإنسان الأول قبل آلاف السنين، رغم أننا الآن في القرن الحادي والعشرين، وعندما يعثرون على مثل هؤلاء ينشرون أخبار الاكتشاف هنا وهناك مصحوبا بصور وأشرطة فيديو وما شابه.

اليوم، في القرن الحادي والعشرين، وفي بلد اسمه العراق، يطفو على بحيرات نفط عملاقة، عثر برنامج "عين ثالثة" الذي تبثه إذاعة "العراق الحر" على أرملة تعيش في ظروف أسوأ من ظروف ما قبل التاريخ، من خلال رسالة قصيرة بعثها الحاج حميد أحد مستمعي البرنامج جاء فيها إنه شاهد امرأة تبيع بناتها كي تحصل على مال يكفي لبناء غرفة تعيش فيها هي وأطفالها الآخرون.

هذه المرأة فقدت زوجها بعد أن نخره المرض وهي مجبرة على إعالة أطفال رغم أنها لا تملك فلسا واحدا ولا حتى غرفة تنام تحت سقفها.

"أفرزت الظروف المعيشية وقسوة الحياة في العراق العديد من الحالات المريرة وإن اختلفت ظروف كل حالة عن الأخرى".

والى الشمال من مدينة العمارة حيث تقبع عائلة فقدت معيلها مؤلفة من ست بنات لتجد الأم التي ناهزت الستين من العمر نفسها أمام تحد كبير يتمثل في حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها.

وبعد أن طرقت هذه الأرملة جميع الأبواب من حولها، ويشمل ذلك الأقارب، دون جدوى، اضطرت مجبرة على بيع اثنتين من بناتها وهما لم تتجاوزا الاثني عشر ربيعا، مقابل مبلغ بخس لا يتجاوز المليون دينار لكل واحدة منهما، فيما تنتظر البنت الثالثة دورها.

الأم الأرملة رفضت الإفصاح عن اسمها، وروت لنا قصتها قائلة: إنها فقدت زوجها بعد إصابته بمرض خبيث لتجد نفسها مجبرة على إعالة ست بنات وهي لا تملك شيئا على الإطلاق ولا تستطيع العمل، مما اضطرها إلى بيع اثنتين من بناتها واحدة مقابل ٨٠٠ ألف دينار والأخرى مقابل مليون.

من اشترى الفتاتين تزوجهما بالرغم من أن إحداهما في الحادية عشرة من العمر والثانية في الثانية عشرة من العمر ولم تبلغا بعد، بحسب قول الأرملة التي روت قصتها وهي تبكي قائلة: إنها اضطرت إلى ذلك لأنها لا تستطيع توفير أي شيء لهما. وتابعت الأم والدموع تنهمر من عينيها ألما لما أصاب عائلتها إن ابنتها الثالثة ستلتحق بركب شقيقتيها حيث ستضطر إلى بيعها بمبلغ مليون دينار.

البنت الثالثة هي الأخرى أبدت موافقتها على صفقة البيع بسبب الظروف السيئة للغاية التي تعانيها أمها وعائلتها.

يضاف إلى كل هذه المشاكل أن هذه الأسرة لم تشمل برواتب الرعاية الاجتماعية كما لم يسجل أي من بناتها في المدارس والسبب هو أنهن لا يملكن أوراقا رسمية.

واختتمت الأم حديثها بمناشدة القادرين على مساعدتها مد يد العون من اجل بناء غرفة تحتضن عائلتها وبناتها القاصرات، إلى جانب شمولها بالرعاية الاجتماعية وقالت: "لا أريد قصرا فارها، أريد غرفة أعيش تحت سقفها لا غير".

وبادر بعض المواطنين إلى مساعدة هذه العائلة بعد التعرف على أوضاعها الصعبة، ومنهم الحاج أبو ماجد وعلى قدر ما تسمح به إمكاناته البسيطة، على حد قوله.

هذه العائلة، حالها في ذلك حال عوائل أخرى تعاني ظروفا معيشية صعبة، ولا تملك حتى مكانا للسكن، وهو ما يثير تساؤلا عن عدد الأسر العراقية التي تمر بظروف مشابهة.

السطور الأخيرة

■ سلام خياط

مهانون من دون ذنب ولا سبب

تمنيت -- والتمني رأس مال المفلسين –لو رجعت بي عجلة الزمان القهقرى ، ومحت من عمري بقدر ما أضافت منذ سنوات العنفوان ، لتأبطت دفتري وقلمي ، ووسدتهما ضميري ، ولأعلمت الأستاذ منذر عريم – أطال الله عمره ،، أو عبد الجبار الشطب – طيب الله ثراه – بوجهتي ، ولاصطحبت المصور البارع جاسم الزبيدي (الذي لو لم يكن عراقيا لأدرج على قائمة المصورين العالميين ،، أو لأقنعت المصور رهيف الحس سامي النصراوي ، الذي رام يبغي نجوة من هلاك فهلك أول ما وطئت قدماه أرض الغربة ، ولتوجهت نحو مديرية التقاعد العامة ، أو لواحدة من دوائرها المبثوثة عبر أنحاء العاصمة ، ولكتبت تحقيقا ضافيا بالكلمة والصورة عن حجم المعاناة والقهر والإذلال الذي يلاقيه المتقاعد عند تسلم راتبه الزهيد – قياسا برواتب من هم في السلطة ،، الذين يحالون إلى التقاعد ولو بعد سنة أو سنتين من انخراطهم في الوظيفة ، ولأهرقت على الورق نزيف رهق المراجعين ،حتى يستنفد قلمي حبره ، وعيناي دموعهما الزحام على أشده في المديرية الهرمة البناية ، وأغلب المراجعين قد تجاوز الستين ،، أنتظر دوري في الصف ،، يستفزني صوت سيدة تلتمس (لا أقول تتوسل) الموظفة أن تيسر لها معاملة تسلم راتب الوالد ـــ والموظفة تصر :: في الهوية بعض الإبهام و لا بد من تجديد البطاقة ،، وحضور الأصيل شخصيا ... يعود الصوت الراعف يلتمس:: أنا وكيلته و أبي رجل كبير السن ، لا يقوى على صعود السلالم ولا نزولها علاوة على إنه كليل البصر ،، الموظفة متمسكة برأيها، لا تلين ،، يعود الصوت الراعف مرتعشا : أما من وسيلة لتذليل الخلل ؟ وإنصاف والدي ، فهو محام وشاعر وأديب ،،وو. يجلدني صوتها ' أسألها بفضول حذر :: من عساه يكون السيد الوالد ؟ إنه منير الذويب .تجيب بخذلان.

يقرع الاسم جرسا في الذاكرة ، يوم كان الذويب يشغل منصبا مرموقا في الوزارة .. كان باب غرفته مفتوحا على مصراعيه.. الآراء والأفكار في حضرته تصطرع ثم تنسجم وتتآلف ،، أو يحتدم صراعها فلا تنسجم ولا تتآلف،،وفي الحالتين ، لم تكن ابتسامة الذويب الأخوية ، الأبوية ،الحانية ، الآسرة ، تغيض. لقد استوردنا أسمال الديموقراطية وانتحلنا دور حماة القانون ، دون أن نستعير ممارسة إنسانية واحدة لإنصاف كبار السن الذين لهم كل الحظوة والامتيازات في الدول الديموقراطية،، لذلك لا بد من علاج ناجع وفوري لا يتسبب بإهانة المتقاعد ، الذي يعتبر تقاعده من الديون الممتازة في رقبة الدولة وأولويات رجال الحكم ،لا منة ولا صدقة ولا مكرمة،، استقطعت أقساطها من رواتب المتقاعدين—يومها -- دينارا فدينار ، يوم كان الدينار يساوي ا سمه ذهبا .....أما إيراد الاقتراحات فموعدها الأسبوع القادم ، مع ما سيضيفه أهل الرأي من حلول.وأتمنى – مجرد أمنية ـــ أن تتبنى (المدى ، مؤسسة وصحيفة) قضية المتقاعدين ، ولا تهدأ أو تستكين ، إلا بعد أن تعاد للمهانين كرامتهم المسروقة .

ردود واجابات

■ إلى وزارة الكهرباء

استبشرنا خيراً بالهمة والعمل السريع الذي باشرت تنفيذه مديرية الإنارة في بغداد، بمشروع تطوير شارع السيدية التجاري من تقاطع العلوة باتجاه مركز الوليد.. وقد تم نصب الأعمدة الحديثة إلا أنها بقيت منذ أربعة أشهر بدون تركيب المصابيح ولحد الآن.. فعسى أن تتواصل همة المديرية بإكمال هذا المشروع، ورحم الله من عمل عملاً وأكمله..

■ أبو عمار

■ إلى وزارة الداخلية

نحن مجموعة من المتطوعين الجدد يبلغ تعددنا قرابة ٣٠٠ متطوع على المديرية العامة لحماية المنشآت محافظة ديالى ظهرت أسماؤنا ضمن التطوع الالكتروني للوزارة قدمنا وظهرت أسماؤنا أكملنا الفحص الطبي والكفالة والسلامة الأمنية لكافة المتطوعين وهذه العملية أكملت في منتصف شهر تشرين الأول للعام ٢٠١١ وحين سؤالنا عن المباشرة قالوا لنا في القريب العاجل حسب كلام مديرية حماية المنشآت في محافظة ديالى وحين مراجعتنا قالوا انتظروا لأن الوزارة لحد الآن لم تصدر أي أمر وزاري، نطالب السيد الفريق الأستاذ احمد الخفاجي المحترم بالنظر في شكوانا وأمره لمديرية حماية المنشآت في ديالى بدوامنا.. شكوانا أمام سيادتكم ونرجو النظر بها بعين العطف والأبوة. ولكم جزيل الشكر والتقدير

■ مقدم الطلب

مجموعة من المتطوعين الجدد ٣٠٠ متطوع عنهم محمد عبد الله محمد القره غولي ديالى /المقدادية

تشاؤون الناس

وزارة التجارة.. الانتباه رجاءً

تكتّم مركز بحثي دولي على وثائق وملفات علميّة تبيّن أن هناك حربا غذائية فعلية تشن ضدّ العراقيين منذ مدة. وتقول معلومات إن شركاء من دول مجاورة وأخرى بعيدة عن الجوار العراقي لكنها ترتبط مع العراق بمصالح، ولديها مطامع وطموحات لأن تحول العراق إلى بركة دماء كبيرة ترتبط بملفات غذاء فاسدة . بدوره، مركز البحوث الدولي، وخلال عمله في العراق، لم يجد مادة غذائية مستوردة في الأسواق العراقيّة صالحة للاستعمال ولو بنسبة ٤٠٪. وتقول المعلومات، وهي سرية جدّاً، إن كل السلع التي تملأ الأسواق العراقية نسبة صلاحيتها للاستعمال الآدمي لا تتجاوز الـ٣٥٪، وهي ضارّة بدرجة كبيرة، وإن ضررها إن لم يكن آنيّاً، فإن آثاره ستبرز بعد مدد طويلة ومتوسطة الأجل، والمغزى من كلِ ذلك هو التصفية والإبادة الجماعية، إضافة إلى الربح السريع.

وزارة التربية.. مشكورة

شكراً لوزارة التربية التي قامت بتعميم كتاب على كافة القنوات الفضائية والصحف تروم فيه تقديم معلومات عن المدارس التي تقع قربها المياه الآسنة والنفايات وذكر اسم المحلة والمديرية التابعة لها من اجل اخذ الإجراء اللازم لذلك ،وزارتنا شكرا لك على هذه المباردة ومزيدا من الاهتمام بمدارسنا .

وزارة العلوم والتكنولوجيا.. التلوّث مستمر

بعث مجموعة من أهالي محافظة كربلاء شكوى إلى الصحيفة تتعلق بقضية تلوث نهر الحسينية حديث الساعة في محافظة كربلاء بعد أن كشفت جهات بيئية عن تلوثه نتيجة نقل أتربة له من منشأة (الفتح المبين) العسكرية السابقة الأمر الذي نفته الحكومة المحلية في كربلاء ولكن التصريحات الأخيرة عن إلقاء القبض على مدير بيئة كربلاء وكشف جهات طبية عن حالات سرطان في منطقة التبطين فاقمت الموضوع، وهذا ما يقلق الناس هناك.

وزارة الكهرباء.. متى الحل؟

يبدو أن وزارة الكهرباء تؤثر الصمت إزاء كل أزمة انقطاع كهربائي تستمر لساعات طويلة من اليوم الذي يمثل ٢٤ ساعة بالتمام والكمال ،والكهرباء الوطنية لاتنير هذا الوقت غير ٤ ساعات فقط ومن كان سعيد الحظ نال ٥ ساعات !ياوزارتنا الموقرة رجاء ،الحل ،الحل ،فقد سئمنا الوعود والعقود والمولدات وكل شي يتعلق بالإنارة والتدفئة والتبريد،و كان الله في عون المواطنين في الصيف المقبل ،فإذا كان وضع الكهرباء في الشتاء هكذا فما بالها في الصيف؟!

الى مجلس محافظة بغداد

طريقة جديدة غير مكلفة.. مقاول يسقط جدار منزل ويرمي الانقاض داخله

اني المواطن مروان مرشد اود ان اشير الى ان المقاول الذي يقوم باعادة تأهيل الشوارع المحيطة بمنزلنا جمع الانقاض الناتجة عن عمله وبدلاً من نقلها الى المكان المخصص لذلك ، وخشية من انفاق مبالغ اضافية على نقلها، جمعها في مساحة محددة ودفعها الى البيت المجاور الى بيتنا بحيث تكدست الانقاض داخل حديقة المنزل وبرغم مطالبتنا له وللمجلس البلدي في المنطقة بإزالة الضرر الا انه ترك الامر على ما هو عليه مما تسبب في سد مجاري الصرف الصحي المشتركة بين بيتنا والبيت المجاور الكائن في باب المعظم- حي الاطباء محلة ١٢٠ زقاق ٦ دار ١ .

مازالت الشوارع مغلقة!

نشرت الصحف المحلية قبل أيام تصريحاً للناطق الرسمي باسم قيادة عمليات بغداد في مؤتمر صحفي جاء فيه.. (لا يوجد أي طريق مغلق في العاصمة بغداد حالياً، على الرغم من وجود بعض الحواجز الكونكريتية التي ستزال قريباً)..

ويتمنى المواطنون أن يقوم السيد الناطق الرسمي بجولة في الشوارع الفرعية الممتدة بين شارع عرصات الهندية وشارع الكرادة – خارج من جهة، وبين شارع العرصات وشارع المسبح من جهة أخرى للتأكد من فتح جميع الشوارع المتبقية لحد الآن بما فيها الشارع الذي يقع فيه فندق الزاوية وجريدة المواطن، والشارع المقابل الذي تقع فيه دائرة الوقف المسيحي، إضافة إلى الأزقة المجاورة ضمن هذه المنطقة.. وقدر باحثون في وزارة العلوم والتكنولوجيا طول الحواجز الكونكريتية المنتشرة في أنحاء العراق بنحو خمسة آلاف كيلو متر، وباستطاعتها إحاطة حدود العراق البالغ طولها (٣٦٣١) كيلو متراً وبدون تحمل نفقات جديدة سوى عملية التثبيت..

وهذا ما دعونا إليه عبر هذه الصفحة مراراً وناشدنا قيادة قوات بغداد باستثمار هذه الكتل المرفوعة التي استنزفت خزينة الدولة على مدى ثماني سنوات في نقلها إلى الحدود الشرقية والغربية لحماية البلاد من تسلل الإرهابيين وإيقاف عمليات التهريب التي قد تحصل عبر عدد من المنافذ البعيدة عن عين الرقيب.

شكاوي

إلى نقابة الفنانين.. رجاءً

بعد أن تسلمنا في عام ٢٠١٠، منحة الفنانين، فوجئنا بحذف اسم المخرج التلفزيوني المرحوم قاسم عباس من قائمة الفنانين، وقد ترتب على ذلك عدم تسلمنا المنحة التي نحن بأشد الحاجة إليها،أهكذا يكافأ الفنان بعد عمله لأكثر من ٣٠ عاماً، مخرجا تلفزيونيا لنشرات الأخبار والبرامج الإخبارية ،كما أخرج برنامج الرياضة في أسبوع الذي كان يقدمه الأستاذ مؤيد البدري لعدة سنوات؟!

نرجو من نقابة الفنانين الاهتمام بالأمر ونحن بالانتظار ،علماً إن الفنان لديه بطاقة ذكية وهي بحوزتنا الآن.

عائلة الفنان قاسم عباس

محلة ٨٨٥ والأنفاس الأخيرة

يناشد أهالي محله ٨٨٥ الواقعة جنوب شرقي بغداد إنقاذهم من الكلاب السائبة والنفايات المتراكمة والقوارض والروائح الكريهة وقد سئموا الوعود التي تطلقها بلدية الكرخ لتنظيف المحلة ،الأهالي قرروا حرق النفايات بأنفسهم لكن الوضع الآن لايمكن ولايسمح بفعل ذلك لأن القوات الأمنية تمنعهم من ذلك لقرب سيطرة مدخل مطار بغداد الدولي منها .

سيطراتنا الأمنية والامتحانات

امتحانات الجامعات تبدأ والزحامات تخنق الشوارع والطلبة يقلقون من عدم وصولهم إلى كلياتهم ومعاهدهم في الوقت المحدد إذن الوقت الآن يحتم على سيطراتنا الأمنية مشكورة التقليل من شدة الزحامات المرورية رأفة بحال الطلاب .

أمانة بغداد تحياتي

يشكو سكنة محلة ٧٦٩ حي الضباط مقابل معمل غاز العبيدي طفح المجاري الثقيلة على الشوارع منذ أكثر من شهر ونصف الشهر، علل الأهالي سببه بسقوط غطاء منهول مكسور في داخل فتحة المنهول،محدثا انسداداً يحول دون مرور مياه الصرف الصحي بانسيابية وبالتالي طفحها على الشوارع، ومنذ ذلك الحين وشكاوى الأهالي تتواتر إلى قسم مجاري الكمالية الذين غضوا الطرف بالكامل عما يجري في هذه المحلة، بعزوفهم عن معالجة الانسداد الحاصل في المنهول، وهم يناشدون المعنيين في الدائرة المعنية، تحمل مسؤوليتهم تجاه مواطنيهم في هذه المنطقة بالإسراع في تخفيف ما يعانونه من الطفح والانسداد الذي أحال المنطقة إلى أشبه ما يكون بمستنقع موبوء مياهه المائلة إلى السواد تنذر بعواقب صحية، نضع معاناة الأهالي أمام أنظار الدائرة المعنية لإسعافهم وتخفيف معاناتهم في اقرب ما يمكن.

يطالبون بصرف رواتبهم من قبل قسم (الحسابات)

رسالة عاجلة وردت من موظفي دائرة ماء بغداد الأقسام التنفيذية والتشغيلية يتذمرون فيها من آلية توزيع الرواتب من قبل إدارة الأقسام التي تم تحويلها مؤخراً من قسم الحسابات إلى أقسام الدائرة تهربا من مسؤوليتها ويطالبون بأن تتم العودة إلى (الحسابات) التي تعد الجهة المختصة في هذا المجال تجنبا للإرباك والتلكؤ الذي قد يحصل نتيجة تحمل تلك الجهة (غير المختصة) أكثر من طاقتها ما يؤدي إلى حصول حالات ضياع أو نقص في الرواتب سهوا.

عزيزنا المواطن

خصصت المدى هذه الزاوية من أجلك على أمل أن ترفدها بآرائك الحرة ومقترحاتك وشكاواك المشروعة، وكل ما ينشر فيها يعبر عن رأي أصحابها ولا يمثل رأي الصحيفة، إلا من حيث تضامنها مع مشاكل المواطنين ونحن مستعدون لنشر رسائلكم وشكاواكم التي نأمل ان تكون بعيدة عن الانفعال الجارح وبأسلوب هادئ ورصين ينسجم مع نهج المدى الذي يحرص على حرية الرأي وديمقراطية التعبير آملين مراسلتنا على عنوان الجريدة أو عبر البريد الالكتروني:

info@almada-group.com